

تفاصيل قصة أصحاب الفيل | قصة الكعبة المشرفة [93]

راغب السرجاني

لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمه لك والملك لا شريك لك. بسم الله والحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله. مع الحلقة التاسعة والثلاثين من قصة الكعبة. وفي الحلقة - 00:00:00

تكلمنا عن اه اجابة سؤال هل قصة اصحاب الفيل حقيقة ام اسطورة؟ وخلصنا الى انها حقيقة. والادلة على ذلك متواترة في القرآن الكريم كريم من سورة الفيل وفي السنة مطهرة من احاديث كثيرة ذكرناها في البخاري وفي مسلم وفي الطبراني وفي غيره يعني آآ من عدد - 00:00:20

كبير من الا ووجه آآ اتبثنا فيها ان القصة حصلت كما ذكر ربنا سبحانه وتعالى في القرآن الكريم مقصود بها حادثة معينة هاجم فيها جيش اليمن على مكة المكرمة بالفيل في محاولة لهدم الكعبة المشرفة. وفشلت هذه المحاولة باهلاك الله عز وجل لهم. آآ - 00:00:40

اه النهاردة بنتكلم على تفاصيل قصة الفيل. في بعض التفاصيل جاءت من روایات ضعيفة يمكن ان يستعان بها وفي بعض التفاصيل صحيحة. هنتكلم عليها انها رده. تبدأ قصة اصحاب الفيل من اليمن. التنافس ما بين اليمن وما بين مكة المكرمة كان - 00:01:00 في هذه الفترة الزمنية. واحنا شفنا قبل كده تبع من اليمن حاول ان هو قبل كده يهدم الكعبة المشرفة وحصل بينهم يعني حصل نوع من الرؤية اللي شافها تتبع قبل ان يدخل مكة المكرمة وغير اتجاهه بدل ما يهدم الكعبة عظم الكعبة ونحر عندها - 00:01:20 وجعل لها بابا يفتح ويغلق يعني عمل امور لكن الهدف ان هو كان في اعتباراته ان هو يذهب الى مكة ليهدمها. والآن بنتكلم على قصة ابرهه بنقول برضه انه في محاولة لهدم آآ الكعبة. واضح ان طبعا في الامر الجزر آآ سياسية - 00:01:40

اقتصادية منافسات تجارية ما بين الاقليمين. اقليم مكة ما حولها دي طبعا تجاريها كانت نشطة جدا في هذه الفترة قصي ابن كلاب لما عمل نظام في مكة وبعد كده هاشم عمل رحلة الشتاء والصيف. وبدأت الناس تتجه من شتى بقاع الجزيرة العربية في مكة المكرمة - 00:02:00

طالما تحديدا صارت مركز تجاري مهم جدا فصارت منافسة لليمن واليمن منافسة لمكة وبالتالي بنتكرر المحاولات الصدامية بين اهل اليمن وبين اهل مكة على مدار المراحل التاريخية المختلفة. منها هذه المحاولة. يعني المحاولة في رأي ما هياش محاولة دينية بالمعنى المفهوم ما هياش محاولة - 00:02:20

غير ديانة اهل مكة. طبعا اليمن في ذلك الوقت كانت نصرانية. وكان قد غالب عليها اهل الحبشة. اهل الحبشة و كانوا احتلوا اليمن. القصة بيذكرها ابن اسحاق واستند فيها يعني الا ابن اسحاق ليس فيها سند متصل. بعد ابن اسحاق. وحكاها طبعا بعد كده - 00:02:40

اني علماء كتير او كتب كتيره نقلة عن محمد بن اسحاق. فيبيقول ان هو لما ظهرت الحبشة على اليمن احتلت الحبشة اليمن كان في قائدین کبیرین والجیش الیمنی الجیش الیمنی لو الجیش الی هو الحبشي اللي بیحکم الیمن. فيه قائدین کبار جدا لهم السيطرة. القائد الاول الکبیر اسمه اریات - 00:03:00

اللي تحتيه اسمه ابرهه. ومهم بعد تفاصيل كتيره مش هندخل في هذه التفاصيل حصل صدام ما بين الاتنين. ابرهه بیحاول ان هو یسيطر على الامور من الرياض وده جهز جيش وده جهز جيش انقسام جيش الحبشة نصين وكاد ان یحدس بينهما القتال لولا ان ابرهه قال - 00:03:20

ما فيش داعي نهلك الجيش كله وخاصة ان الجيش الجيشين دولت مش بتوعهم هو الذي سيره هذه الجيوش هو النجاشي. النجاشي اللي هو ملك الحبشي. طبعا النجاشي دي كلمة لقب ما هو اسماً لانسان. فالنجاشي اللي موجود ساعتها مش هو النجاشي اللي كان موجود ايام الرسول صلى الله عليه وسلم. فالنجاشي - 00:03:40

الحبشة او زعيم الحبشة او ملك الحبشة كان بعد جيش جيوش اليمن فجيش جيش الحبشة اللي في اليمن انقسم على نفسي قسمين. قسم مع قريات وقسم مع ابرهة فابرها قال لا رياض بدل ما نهلك الجيشين تعال تقاتلانا وانت. اللي يكسب مننا ياخ الجيش كله. فقال انصفت وحصل بينهم يعني قتال وابرها - 00:04:00

خل وراءه احد عبيد ابرهه اللي يغطي ظهره. ولعل دي طبعاً دي كانت خيانة في في المعركة او غدر بارياد. المهم ان هو حصل القتال وقريات ضرب ابرهه على وجهه فالوجه الحربية الرياض اصابت وجه ابرهه فشرمت يعني - 00:04:20 آ حاجبه وانفه وشفته. فسمى لذلك ابرهه الاشرم. من هزه الضربة. ولما حصلت هزه الضربة ورأى العبد الذي في ظهر ابرهه ان من الممكن ان ابرهه يسقط خرج من زهر ابرهه وضرب بالحربة في الرياض فقتل ارياطوس الانصار زعيم الجيش - 00:04:40

حبشي في اليمن هو ابرهه الاشرم. الكلام ده وصل الى النجاشي فغضب غضباً شديداً لان زعيم الجيش بتاعه امير ايش قتل في سورة داخلية فاقسم آآ النجاشي آآ ملك الحبشة انه يطأ آآ ارض اليمن - 00:05:00

قدميه وانه يجز رأس او ناصية رأس ابرهه يعني مقدمة الرأس. طبعاً دي نوع من الاهانة لابرها. ابرهه وصل هذا الكلام طبعاً عارف حجمه بالقياس الى حجم ملك الحوشة الكبير فعلى طول فكر بعثت جمع كمية من تراب آآ اليمن وحطه في - 00:05:20

في الجراب وحلق راسه كلها وحطها في آآ يعني آآ اطار وبعث هذا الجناب والاطار الى آآ ملك الحبشة قال له في رسالة ان انت آآ اقسمت ان انت تطأ ارض اليمن فهذه ارض اليمن. انا جبت لك ارض اليمن لحد عندك. بر قسمك وطاء هذه الارض - 00:05:40

وعايز تجز ناصيتي حلت لك شعري كله وانا عداك زي ما كان قريات عبده واحنا كلنا تنافسنا فقط لاظهار هو اقدر على ادارة اليمن. لكن انت ما تتعيش نفسك وتيجي لحد اليمن. انا عبده كما كان اريطة عبده. عجبه هذا الكلام فثبت آآ آآ

في حكم اليمن. ابرهه حب ان هو يعلي مرکزه اكتر واكتر فبني الكليس. الكليس اللي هي كنيسة بيعبدوا فيها يعني آآ الله طبعاً كانوا على ديانة ديانة النصرانية اهل الحبشة وكذلك آآ ابرهه وجيشه ابرهه. فعمل القليس واراد بهذا القلي - 00:06:20

ان ينافس بيت الله الحرام في مكة المكرمة. وتختلف بعد كده الروايات في حدوس السبب المباشر لهجوم ابرهه في ان بعض الناس يعني لوثت الكليس او بعض الناس حرقوا كنيسة في الحبشة. المهم ان ابرهه اخرج جيشه لهدم الكعبة وجعل على مقدمة هذا الجيش في - 00:06:40

طبعاً جيش ابرهه كان جيش ضخم جداً بالقياس الى مكة المكرمة او اعداد العرب في ذلك الوقت وجيشه نزامي وفي مقدمة فيل بيديمر اي شيء قدامه. فكان الوضع الحقيقة آآ محرج جداً بالنسبة لاهل - 00:07:00

آآ مكة المكرمة. آآ رواية صحيحة بتأتي عن ابن عباس بتصرف هذا الحدث ما فيهاش تفصيلات كتيرة لكن ده دي رواية صحيحة. ما قاله ابن عباس في موضوع آآ الفيل قال اقبل اصحاب الفيل حتى اذا دنوا من مكة استقبلهم عبدالمطلب - 00:07:20

فقال لملتهم ما جاء بك اليينا؟ بيخاطب ابرهه ما جاء بك اليينا؟ قال الا بعثت فناتيك بكل شيء اردت؟ اللي انت عايزه هنجيبه لك. وطبعاً شايف حجم الجيش ضخم ومش عايزهم يتعدوا الحرم المكي. فقال ابرهه بمنتهى العجرفة يعني قال اخبرت بهذا البيت - 00:07:40

الذى لا يدخله احد الا امن الا امن. يعني يؤمن هل دخول البيت الحرام فجئت اخيف اهله. انا جاي بقى اشيل هذا الامن. هذه البلطجة يعني بيتكلم بهذه الطريقة. فقال فانا نأتك بكل شيء تريده - 00:08:00

فارجع حاول بالبطرق السياسية فابى الا ان يدخله. وانطلق يسير نحوه. وتختلف عبدالمطلب الكلام لعبدالله بن عباس طبعاً عبد الله ابن عباس ابن عبدالمطلب يعني هو حفييد عبدالمطلب اللي بيحكى هزه القصة فقال وتختلف عبدالمطلب فقام - 00:08:20

على جبل فالاشهد مهلك هذا البيت واهله. وابى ان يكون حاضر لان حاسس حاسس ان هزا الموقف موقف غضب من الله عز وجل. ان حد يتعدى على بيته الحرام فحاسس ان فيه تحصل كارسة في هذا المكان فقال لا اشهد مهلك هذا البيت واهله ثم قال اللهم - 00:08:40 -

ان لكل الله حلالا فامنح حلالك. الحال او الحال جمع حلة. والحلة بمعاني كتير جدا لكن هي هنا بمعنى القوم يحلون في مكان معين. فكل واحد بيحمي المكان اللي هو يعني بيملتكه - 00:09:00

فهذا البيت هو يخاطب الله عز وجل هذا بيت لك يا رب. فاحمي حلالك فامنح حلالك. لا يغلبن محالهم ابدا محالك. في كلام برضه عبدالمطلب لا يغلبن محالهم او شدتهم او قوتهم يعني ابدا محالك. اللهم فان فعلت لو حصل لهم تغلبوا علينا وهل - 00:09:20 -
البيت الحرام فامر ما بدا لك. حتى لو حصل وهدموا الكعبة فانا عارف انك سمحت بهذا لامر لا نعرفه يبدي التسليم لله عز وجل في هذا الامر. في رواية عند ابن اسحاق برضو بدون سند وهي عند البهقي في دلال - 00:09:40

هو عن ابن اسحاق ايضا. بيقول فيها ثمان مقدمات ابرهة اصابت نعما لقريش. بيحكي تفصيل اخر في القصة ان ده ده الحوار اللي دار ما بين ابرهة وما بين عبدالمطلب في الرواية الصحيحة لابن عباس ان هو حاول ان هو يدخل الى داخل البيت الحرام او يهدم بيت الحرام وحاول - 00:10:00

ابن عبدالمطلب انه يمنعه بالطرق الدبلوماسية والسياسية فابى واصر على الدخول فخرج عبدالمطلب الى الجبال حتى يعني اهلك الله عز وجل جيشا ابرهة. انما في تفصيل اخر في رواية هي رواية غير يعني اه مسندة. اه لكن حتى لو - 00:10:20 -
وصلنا متعلق عليها بيقول ايه ثمان مقدمات ابرهة اصابت نعما لقريش وهو داخل ابرهة على على مكة المكرمة كان في مجموعة من الابل حوالي متيين من الابل. وهذه الابل مملوكة لعبدالمطلب. فاخذها كنوع من الغائم اه ابرهة. فعرف عبدالمطلب - 00:10:40 -
نطالب باخذ هذه الابل فذهب الى ابرها ليخاطبه. في امر الكعبة وفي امر الابل في في المباحثات اللي اتكلمنا عليها يعني. فكان ابرهة رجلا من الاشوريين القبائل الاشوريين اليمنية المعروفة اللي منها ابو موسى الاشعري وكان آآ يعرف عبدالمطلب. عبدالمطلب كان صوته واسع جدا في العالم - 00:11:00

فلما راح قال لك حاجة؟ الاشعري؟ قال حاجتي ان تستأذن لي على الملك. عايز ادخل اكلم الملك اللي هو ابرهة فدخل عليه حاجبه فقال له يا ايها الملك جاءك سيد قريش. الذي يطعم انسها في السهل ووحشها في الجبل. يعني كرمه مغطي الانسان - 00:11:20 -
والحيوان. فقال اذن له. وكان عبدالمطلب كما تقول الرواية رجلا جسيما جميلا. له هيبة عليه هيبة فاذن له فدخل عليه فرأه ابو يكسوم اللي هو ابو رهف اعظمه واعظم ان يجلس تحته يعني هو ابرهة قاعد على كرسي الملك فالناس بتقعد على الارض حواليه - 00:11:40

ما شاف عبدالمطلب اخرج ان هو يقعد عبدالمطلب على الارض. وفي نفس الوقت مش عايزه يقعد جنبه على كرسي الملك. مش عايز يكون في نفس المستوى. فنزل ابرهة من على الكرسي وجلسة على الارض الى جانب عبدالمطلب. وقال له ما حاجتك؟ قال حاجتي مائة بعير اصابتها لي مقدمتك - 00:12:00

انا جاي اخد المتيين بعير اللي انت خدتهم. فقال ابو يكسوم ابرهة والله لقد رأيتكم فاعجبتني. اول ما شفتك ادتك قيمة كبيرة. ثم تكلمت انت فزهدت فيك. لما اتكلمت ما عجبتني. فقال ولم ايها الملك؟ قال لاني جئت الى بيت هو منعتكم من العرب - 00:12:20 -
وفضلكم في الناس وشرفكم عليهم ودينكم الذي تعبدون. انا جاي اهدم الكعبة البيت الحرام اللي اداكم شرف واداكم عز واداكم مكان وانت جاي تكلمني في متيين من الابل فاصببتك لك مائة بعير فسألتك عن حاجتك. فكلمتني في ابلك ولم - 00:12:40 -
تطلب الي بيتكم؟ فقال له عبدالمطلب ايها الملك انا اكلمك في مالي. ولهذا البيت رب هو يمنعه انا منه في شيء فراعى ذلك ابا يكسوه اتخض لما سمع الكلام ده وامر برد ابل عبدالمطلب قال لهم رجعوا له الابل بتاعته - 00:13:00

قرر ان هو يدخل برضه يهدم البيت الحرام جاءت الطير الانابيب كما سرروي بعد قليل. انا الحقيقة لي تعليق على هزا الموضوع كنت قبل كده في محاضرة قديمة جدا من عشرين سنة - 00:13:20

جائز كان شعري اسود ساعتها. فقلت لكم حاضرة و كنت متحمس جدا اسمها لسنا في زمان ابرهه. ان ده ما يصحش وان هو كان المفروض ان هو يدافع عن البيت الحرام وان احنا آآ في زمن الرسول عليه الصلاة والسلام الدفاع والجهاد في سبيل الله الحقيقة يعني هذا كان حماسة الشباب - 00:13:30

بتكلم على الرأي المنطقي اللي عمله ابو طالب منطقي جدا وشرعى جدا على فكرة يعني منطقي ان انت لا تلقي باهل مكة جمیعا في التهلكة اذا من ان اعداد هذا الجيش هتهلك هذا الفريق اللي موجود. وعندنا يعني في القرآن - 00:13:50 الكريم حتى في سورة الانفال تقولوا ضعف الجيش ان الجيش يجوز له ان يتراجع او يفر اذا كان الجيش ضعف الجيش المسلم. آآ في الاول كان عشرة يعني آآ مائة تقاتل الف وبعدين نزل التخفيف فخلالها واحد للتين. نسبة واحد - 00:14:10 الاتنين. فازا كان ربنا سبحانه وتعالى يقول هذا للمؤمنين. ما بالك بقى في هذا الزمن اللي ما فيهوش اصلا نبوة. ما فيش رسالة والناس ضعيفة عددها قليل حتى في رواية - 00:14:30

برضو بنفس السنة بتقول فهمت قريش وكتانة وهذيل ومن كان بذلك الحرم بقتاله يعني في الاول فكروا يقاتلوا ثم عرفوا انهم لا وقتلهم به فتركوا ذلك. فاللي عمله عبدالمطلب ما هوش غريب ولا حاجة يعني ما هوش ما هوش بالنسبة لظروفه. وبالنسبة لزروف البلد ساعتها. يعني شيء اه - 00:14:40

اه اه مقبول. الجيش هجم على مكة المكرمة. ودخل يعني يقال الى وادي اه السر وعند وادي محسر حصر الجيش وجاءت جماعات من الطيور طير الابايل والقت بحجارة من سجيل على الجيش - 00:15:00 نقابة افراد الجيش بعض افراد الجيش قتلوا بعض افراد الجيش يردو في بعض افراد الجيش فرت حتى وصلت في فرارها ومنهم ابرهه الى اليمن ومات عندما وصل الى هناك. وبعض افراد الجيش نجت وعاشت في المنطقة. وزي ما قلنا قبل كده ان قائد الفيل وسائل الفيل في الحلقة الماضية ذكرنا - 00:15:20

امرهم عاشوا في مكة المكرمة لكنهم اصيروا بالعمى بعد هذا الضرب وفضلوا يعني يعيشوا حياة التسول يستطيعون يستطعهم الناس اسفى مكة المكرمة كما ترون كما روت عائشة رضي الله عنها. يقال ان وادي محسر هذا ووادي محسر هذا موجود بين مزدلفة ومنى. آآ - 00:15:40

والسنة فيه على فكرة الاسراع لما توصل لواي محسر في الحج ربنا ان شاء الله يكتب لكم جميعا الحج. لما توصل وادي محسر تسرع في المشي مش تجري لكن تسرع في المشي هذه السنة. العلماء مختلفون في سبب الاسراع. منهم من قال ان هذا المكان هو الذي ضرب فيه آآ الفيل عشان كده الناس بتسرع - 00:16:00

في بعض الناس قالت ان في راجل اصطاد في هذا المكان فهلك فهو من السنة الاسراع فيه لحدوس هلكة في للانسان خالفة شرع الله عز وجل او بعض الناس بتقول انه كان موقف للنصارى يعني راجعوا بدر الدين العيني في عمدة القارى شرح صحيح البخاري كتب يعني بعض الاقوال واعتقد - 00:16:20

ان هو رجح في هذا الموضوع حصر اصحاب الفيل. في رواية ابن عباس الصحىحة اللي احنا تعرضنا لها من شوية. قال فاقبلت مثل السحاب من نحو البحر الاحمر جاي من ناحية البحر الاحمر يعني جاي من الغرب الى مكان مكة المكرمة حتى اظلتهم طير ابأبأيل التي قال الله - 00:16:40

بيصف قد ايه الموضوع في الموضع التي ذكر الله في سورة الفيل فيقول فاقبلت مثل السحابة من نحو البحر حتى اظلتهم طير الابايل التي قال تبارك وتعالى ترميمهم بحجارة من سجيل. فجعل الفيل والكلام لابن عباس فجعل الفيل يعج عجا. يعج عجا يطلع يطلق - 00:17:00

بصوت عالي من الاصابة بالحجارة فجعلهم كعصر مأكول وفر الفيل رجع عن مكة ورجع الجيش ونجى الله عز وجل ومكة من الاصابة. هذه قصة الفيليا حصلت القصة جائز فيها بعض التفصيات التي انت من روایات غير صحيحة. لكن اجمالا القصة من المؤكد - 00:17:20

انها حصلت وجميع العرب كانوا متعارفين بهذه القصة واهل مكة كانوا يؤرخوا بعام الفيل وهي اية من ايات الله عز وجل وتشريف كبير للبيت الحرام وتشريف لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان تحدث هذه القصة في يوم او في سنة ميلاده صلى الله عليه وسلم كما ذكرنا قبل ذلك ولد في عام 00:17:40

مم. الفيل. نسأل الله عز وجل ان يتقبل منا ومنكم. جزاكم الله خيرا. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته 00:18:00